الزهور

الجزء الثاني | ابريل (نيسان) ١٩١١ | السنة الثانية

كل مياه البحر

﴿ لا تغسل الادران التي تعلق بقلب الفتى من سوء التربية ﴾

لو شئنا أن نورد ما قاله الفلاسفة والشعراء والكتّاب وأساتذة الاجتماع عن الولد ، ذلك المخلوق الطاهر ، لضاقت عن ذكر بعضه فقط المقالات الطوال . فان الولد كان ولم يزل موضع عناية كل من اهتم بخدمة بني الانسان وترقية شؤونهم ، لأن هؤلاء الاطفال هم الحجارة التي نُعدها لبناية الغد . وبقدر ما نسعى في صقلها وحسن وضعها يجيء وضع بناية مستقبلنا جميلاً متقناً . فمهما كتبنا وسطرنا في هذا الموضوع الجليل لا نكون وفيناه حقه من الاهتمام

ريع الجميع من كثرة القضايا التي تعرض على المحاكم بشأن التعدي على آداب الأولاد وهتك حرمتهم وتسطير حروف الفحشاء على صحيفتهم التي كانت بيضاء ناصعة ، فعادت وقد مرّت عليها يدُ المنكر قذرة سوداء . وقد زاد هذه الحوادث شناعةً وفظاعة ان أبطالها المشؤمين هم ممن يطالب منهم اكثر من سواهم السهر على نور الآداب لئلا تطفئهُ اهواء المفاسد .

ثم أنهم اتخذوا فريسة لنار شهواتهم أغصاناً رطبة ناضرة

واذا كانت هذه الأعمال تشجب وتستنكر وهي تكون برضى الفريقين فكيف يعبر عنها حين تتم قسراً وعنوة مع من لم يبلغوا سن الرشد ولم يعرفوا من لذات هذه الدنيا إلاَّ قبلات أم حنون ، ومن آلامها إلاَّ الحرمان من لعبة أو تأنيب والد شفيق

فهل بعد ما نرى ونسمع صباح مساء يمل القراء لو طرق الكتاب موضوع الاداب مراراً واكثروا من الحض على التربية وهي المصل الواقي الشافي من كل هذه الاوبئة ؛ لا لعمري ان الواجب الاول على حملة الأقلام قبل التسابق في نشر الانباء السياسية واذاعة الاكتشافات العملية الجري والمباراة في هذا الميدان



تبتدئ تربية الولد بين جدران المنزل وفي حجر العائلة بين الاخوة والاخوات حين تكون نفس الطفل كما قال عنها الشاعر اللاتيني هوراس « كالشمع المرن تتكيف بالكيفية التي يريدها وليها » ومن منا اذا تطلع في مرآة الذاكرة الى تلك الايام البعيدة لا يذكر كلمة سمعها أو حادثة شهدها كان لها اكبر تأثير على ضميره الأبيض ولا بياض السوسنة في الحقل ، وأشد وقع على قلبهِ الصافي ولا صفاء الماء المتدفق من الصخر

ولكن ما أقل سهرنا على أولادنا واكثر تغافلنا عنهم وهم في العقد الاول من العمر . انزل معي أيها الوالد الى اي شارع شئت من شوارع المدينة وافتح هناك عينيك وأذنيك . تنظر ما تنبو منهُ عينك وتسمع ما

تنفر منـهُ اذنك بل أنت لست بحاجة الى فتح هذه وتلك فان المشاهد المخجلة تلفت منك الأبصار قسراً ، والكلمات البذيئة تشق الى اسماعك سبيلاً . بل علام أدعوك الى ذلك وكثيراً ما تسمع وترى طفلك الصغير يأتي من الحركات ويفوه من العبارات بما يأبى القلم تسطيره ، وذلك على مرأى منك ومسمع وأنت باسم له مشجع لعمله بسكوتك المذنب …

وعند ما يبلغ الولد العقد الثاني من العمر ويصير يافعاً ينتقل القسم الاكبر من واجب تربيتهِ عن عاتق الوالدين الى عاتق المؤدب في المدرسة . ففي هذا الطور من العمر تتفتح أزهار النفس وتستعد لطرح ثمرها . فان وجدت تلك الأزهار هواء نقياً وماء طاهراً ، جاءت نضرة زاهية . وان لاقت هواء ساماً وماء فاسداً ، جاءت ذابلة قبل الأوان . فترى الشاب شيخاً هرماً ويا تعس من كان هذا شبابه ..!

وفي هذا العمر تزداد مهمة متولي التربيـة أهميةً بازدياد الاخطار المحدقة باليافع : اخطار داخلية لان عقله بات يفهم ما لم يكن يفهمهُ وقلبه اصبح لعبة في تيار الاهواء النفسانية ، واخطار خارجية لان هناك عشراء السوء يضعون يدهم بيده للسير في طريق الضلال ؛ ودواعي الفساد تحدق به من كل جانب وتتنازع ارادته الضعيفة التي لم تتقوَ في نار الاختبار ولم تتصلب في خبرة الدنيا والناس.

وما عسى ان يكون مصير الفرد الذي ألقيت بذرة الرذيلة في قلبهِ طفلاً ، ووجدت من يتعهدها ويعمل على انمائها في صدره يافعاً . . ؟ الا ان مصير هذا المسكين لا محالة الى ادنى هوات الانحطاط الانساني .

وهيهات ان يقيض الله له يداً فيها من القوة ما يكفي لانتشاله من هذه الوهدة . واذا أسأنا تربية اولادنا فلا نعجب لكثرة الجرائم وتعددها بل فلنعجب لانها لم تبلغ أضعاف ما نحن سامعون.

فلنجعل اذن شؤون التربية نصب أعيننا فلا ندخر وسعاً لابعاد الاولاد عن كل أسباب الفساد فنحفظ لهم حياة النفس والجسم . وعلى نظارة المعارف ان تزيد سهراً وتيقظاً في تعهد مناهد العلم ، فتطهرها من حين الى حين لئلا تنمو فيها ميكروبات أو بثة الآداب . وعلى رجال البوليس ان يحافظوا في الشوارع على حرمة الآداب فلا نسمع في غدواتنا وروحاتنا تلك الالفاظ البذيئة التي تعلو في الطريق على كل صوت . . .

تشكلت جمعية « رعاية الاطفال » بهمة بعض الافاضل الغيورين على مصالح بلادهم فأخذت تعمل بجد ونشاط لوقاية الاطفال ودرء الامراض والعاهات عن اجسامهم النحيفة ، فنعم ما فعلت

واهتمت الحكومة بوضع قانون يتعلق بتشغيل الاحداث واضعة نصب اعينها في سن هذا القانون صحة الولد لئلا تذبل وتذوي بين جدران المعامل ساعة هي في طور نموها ، فحبذا ما فعلت

ولكن يتحتم علينا مع الاهتمام بشؤون الاولاد المادية ان نوجه اهتمامنا الى شؤونهم الادبية ، فنعمل على وقاية القلب كما نعمل على وقاية الجسم . حتى يسلم هذا وذاك من الامراض القتالة

وعليهِ فيجب ان تؤلف جمعيات لهذه الغاية تأخذ على عاتقها الاهتمام بهذه المسألة الخطيرة وما هذا على من يحب ابناء جلدته بالأمر العسير.

وهكذا نكون اعددنا للمستقبل رجالاً اقوياء جسماً ونفساً ، فيكسبون امتهم قوة مادية وقوة ادبية تدفعها الى مقدمة الامم الراقية

***

قال ألفرد ده موسه ، وهو ذلك الشاعر الطائر الصيت الذي رشف كأس الملذات حتى الثمالة : « يا ويل من يدع الفساد يتملك فؤاده . فان قلب الفتى اشبه بإناء عميق . فاذا كان اول ماء يسكب فيه فاسداً فان كل مياه البحر لا تكفي لغسله لان هذا الاناء بعيد القرار وشائبة الفساد في قعره »

فلنجتهد اذن ليكون أول ماء نسكبهُ في قلوب أطفالنا نقياً من كل دنس ، مستخلصاً من أجمل زهور الفضائل

إيماءة زائر

الى بعض ما باورشليم من المآثر (تابع)

المسجد الاقصى — نعم قلت اني لا اتعرَّض لوصف تلك الآثار ، غير ان قلبي لا يسمح لي ان اذكر اورشليم واعرض عن ذكر الحرم فانهُ ابدع ما رأيت حتى اليوم وقد عثرت في تاريخ ابن خلدون على ما اظن ان السواد الاعظم من القراء لا يعرفونهُ وهذا نصّ قوله :

« وأما بيت المقدس وهو المسجد الأقصى فكان اول أمرهِ أيام الصابئة موضع الزهرة ، وكانوا يقربون اليهِ الزيت فيما يقربونهُ يصبونهُ على الصخرة التي هناك . ثم دثر ذلك الهيكل واتخذها بنو اسرائيل حين ملكوها قبلةً لصلاتهم . وذلك ان

موسى صلوات الله عليهِ لما خرج ببني اسرائيل من مصر لتمليكهم بيت المقدس كما وعد الله أباهم اسرائيل وأباه اسحق من قبلهِ وأقاموا بأرض التيه ، أمره الله باتخاذ قبةٍ من خشب السنط عين بالوحي مقدارها وصفتها وهيا كلها وتماثيلها ، وان يكون فيها التابوت ومائدة بصحافها ومنارةً بقناديلها وأن يضع مذبحاً للقربان . وصف ذلك كلهُ في التوراة اكمل وصفٍ ، فصنع القبة و وضع فيها تابوت العهد . وهو التابوت الذي فيهِ الالواح المصنوعة عوضاً عن الالواح المنزلة بالكلمات العشر لما تكسرت ووضع المذبح عندها . وعهد الله الى موسى بأن يكون هرون صاحب القربان . ونصبوا تلك القبة بين خيامهم في التيه يصلون اليها ويتقربون في المذبح أمامها ويتعرضون للوحي عندها . ولما ملكوا الشام و بقيت تلك القبة قبلتهم ووضعوها على الصخرة ببيت المقدس وأراد داود عليهِ السلام بناء مسجدهِ على الصخرة مكانها فلم يتم لهُ ذلك . وعهد بهِ الى ابنهِ سليمان فبناه لاربع سنين من ملكه ولخمسمائة سنة من وفاة موسى عليهِ السلام (١) واتخذه عمده من الصفر وجعل بهِ صرح الزجاج ، وغشى أبوابهُ وحيطانهُ بالذهب ، وصاغ هيا كلهُ وتماثيله وأوعيتهُ ومنارتهُ ومفتاحه من الذهب ، وجعل في ظهره قبراً ليضع فيهِ تابوت العهد وهو التابوت الذي فيهِ الالواح وجاء بهِ من صهيون بلد أبيهِ تحمله الاسباذ والكهونية (كذا في الاصل) (٢) حتى وضعه في القبر . ووُضعت القبة والأوعية والمذبح كل واحد حيث أعد له من المسجد وأقام كذلك مما شاء الله ثم خربهُ بختنصر (٣) بعد ثمانمائة سنة من بنائه وأحرق التوراة والعصا ، وصاغ الهيا كل ونثر الاحجار . ثم لما أعادهم ملوك الفرس بناه عزير نبي بني اسرائيل لعهده باعانة بهمن ملك الفرس الذي كانت الولاية لبني اسرائيل عليهِ من سبي بختنصر وحدَّ لهم في بنائهِ حدوداً دون بناء سليمان بن داود

---

(١) جاء فى الفصل السادس من سفر الملوك الثالث ان سليمان شرع فى بناء الهيكل سنة ٤٨٠ لخروج بنى اسرائيل من مصر (٢) قد جاء في الفصل الثامن من سفر الملوك الثالث ما نصه « وجاء جميع شيوخ اسرائيل وحمل الكهنة التابوت » راجع اخبار الايام الاول (١٤ : ١٥) (٣) راجع الفصل ٢٥ من سفر الملوك الرابع

عليهما السلام فلم يتجاوزوها [١] . ثم تداولتهم ملوك يونان والفرس والروم واستفحل الملك لبني اسرائيل في هذه المدة ثم لبني خسمان (كذا في الاصل) من كهنتهم ثم لصهرهم هيرودوس [٢] ولبنيه من بعده و بنى هيرودوس بيت المقدس على بناء سليمان عليهِ السلام وتأنق فيهِ حتى اكملهُ في ست سنين فلما جاء طيطش من ملوك الروم وغلبهم وملك أمرهم خرب بيت المقدس ومسجدها وأمر ان يُزرع مكانهُ . ثم اخذ الروم بدين المسيح عليهِ السلام ودانوا بتعظيمهِ ، ثم اختلف حال ملوك الروم في الأخذ بدين النصرانية تارةً وتركه اخرى. الى ان جاء قسطنطين وتنصرت امهُ هيلانة وارتحلت الى بيت المقدس في طلب الخشبة التي صلب عليها المسيح بزعمهم فاخبرها القساوسة بأنهُ رُمي بخشبتهِ على الارض وأُلقي عليها القمامات والقاذورات فاستخرجت الخشبة و بنت مكان تلك القمامات كنيسة القمامة (كنيسة القيامة) كأنها على قبره بزعمهم . وخربت ما وجدت من عمارة البيت وامرت بطرح الزبل والقمامات على الصخرة حتى غطاها وخفي مكانها جزاء بزعمها لما فعلوه بقبر المسيح ثم بنوا بازاء القمامة بيت لحم وهو البيت الذي ولد فيهِ عيسى عليهِ السلام . وبقي الامر كذلك الى ان جاء الاسلام وحضر عمر لفتح بيت المقدس وسأل عن الصخرة . فأري مكانها وقد علاها الزبل والتراب ، فكشف عنها و بنى عليها مسجداً على طريق البداوة وعظم من شأنهِ ما اذن الله من تعظيمهِ وما سبق من امّ الكتاب في فضله حسبما ثبت

ثم احتفل الوليد بن عبد الملك في تشييد مسجده على سنن مساجد الاسلام بما شاء الله من الاحتفال كما فعل في المسجد الحرام وفي مسجد النبي صلى الله عليهِ وسلم بالمدينة وفي مسجد دمشق . وكانت العرب تسميهِ بلاط الوليد وألزم ملك الروم ان يبعث الفعلة والمال لبناء هذه المساجد وان ينمقوها بالفسيفساء فاطاع لذلك وتمّ بناؤها على ما اقترحهُ ثمَّ لما ضعف امر الخلافة اعوام الخمسمائة من الهجرة في

(١) راجع الفصل ٣ و ٤ و ٦ و ٧ من سفر عزرا وهو عزير الذى ذكره ابن خلدون (٢) لان هيرودوس تزوج مريمنا بنت سمعان الحبر .

آخرها وكانت في ملكة العُبَيديين خلفاء القاهرة من الشيعة واختل امرهم ، زحف الفرنجة الى بيت المقدس فملكوه وملكوا معه عامة ثغور الشام و بنوا على الصخرة المقدسة منهُ كنيسة كانوا يعظمونها ويفتخرون ببنائها حتى اذا استقل صلاح الدين بن ايوب الكردي بملك مصر والشام ومحا أثر العبيديين و بدعهم زحف الى الشام وجاهد من كان بهِ من الفرنجة حتى غلبهم على بيت المقدس وعلى ما كانوا ملكوه من ثغور الشام ، وذلك لنحو ثمانين وخمسمائة من الهجرة ، وهدم تلك الكنيسة واظهر الصخرة و بنى المسجد على النحو الذي هو عليهِ لهذا العهد » . انتهى

هذا واما الذي اردت الإيماء اليهِ من بعض ما بأورشليم وبيت لحم من الصدقات الجاريات والمآثر الباقيات فهو المدرسة الصلاحية في القدس الشريف ومدرسة اليتامى العلمية الصناعية في بيت لحم

اما المدرسة الصلاحية المعروفة بمدرسة القديسة حنة فهي مدرسة كهنوتية كبيرة متقنة البناء مجانية معدة لمائة وخمسين طالباً ، ومدة الطلب فيها عشر سنين ، لكنها مخصصة بمن يترشح لخدمة الله من طائفة الروم الكاثوليكيين دون سواها . وكلما انتهى فوج تستقبل فوجاً آخر . والقائمون فيها على انارة العقول بالتعليم وتهذيب الاخلاق بالترويض رجالٌ ممن برزوا في حلبة الفضل وممن أخذوا السبق في مضامير العلم . الآ وهم اجلاء من الرهبان البيض الذين كأنما بياض ثيابهم ينادي ببياض سرائرهم . وقد تخرَّج في هذه المدرسة العظيمة الشأن عدة من الكهنة الذين تعتزّ بهم المنابر وتستنير بافواههم المجامع والمحافل ويفوح من آثارهم شذا الفضائل فاذا نظرت يا رعاك الله الى ما تجني من العوائد الكبيرة طائفة يقوم على ارشاد ابنائها رجال من اهل العلم والصلاح من امثال

هؤلاء عظم في عينك قدر منشئ هذا المعهد العلمي الحري بان يُدعى (بيت النور والفضل) وجلّت في نفسك همتهُ ولاح لك ضوء حكمتهِ . ولا سيما متى اعتبرت سداد رأيهِ بتوسيده امر التعليم والتربية والادارة في ذلك المعهد الى اولئك الرهبان الذين اقصى همهم ان يوقدوا مصابيح العلم ويبذروا بذور الفضائل ويزيلوا من امام المجتمع الانساني دواعي الشقاء ويكشفوا حنادس الجهل وناديت بأعلى صوتك « يا رحمة الله اسقي قبر (الكردينال لافيجري) الذي دخل سورية محسناً وودعها محسناً »[1]

واما مدرسة البنين بيبت لحم فهي بناية بل بنايات هائلة عالية كأنها خطيب فصيح متبوّئ منبر الثناء على همة رجل الفضل الذي اخذت آثاره من النفع بأوفر حظ ، وضربت له من مجد العاجلة والآجلة بسهام لا بسهم . فقد زرت هذا المعهد الرحب الذي اسكرت منشئه خمرة الهيام بتعليم الصغير ، واستغرقته لذة الغرام بتربية اليتيم ، فرأيت فيهِ زهاء المائة من الفتيان يتعلمون عشر صنائع من الصنائع اللازمة للبلاد ورأيت من مصنوعاتهم ما يشهد لهم بالبراعة والحذق في الصناعة وقد عُرفوا بذلك حتى صار المتأنقون من اهل اليسار من الأطراف القريبة والبعيدة يستصنعونهم ما يحتاجون اليهِ

(١) قد جاء هذا الهمام الغيور سورية على اثر حوادث السنة ١٨٦٠ للميلاد بمبلغ طائل من المال الذي جمعته فرنسا اسعافاً للمسيحيين المنكوبين غير ان ذلك الاحسان قد زال . واما احسانه الثاني بانشاء هذه المدرسة العالية فهو باقٍ .

وهم يتعلمون مع تلك الصنائع العشر ثلاث لغات الفرنجية والطليانية والعربية ، ويلقي في اذهانهم من بذور التعاليم والآداب المسيحية ما أجمع الكون على انهُ منبثق انوار المدنية

ثم ان تلك المدرسة مجانية تبذل لذلك العدد العديد من اليتامى كل ما يعوزهم من طعام وكسوة وكتب وادوات صنائع ولا تطلب من تلك النفقة الباهظة عوضاً الاَّ وجه الله الكريم . فأولئك اليتامى وكل من اتصل بهِ خبر هذا الاثر الجليل يقولون : رحم الله (الأب انطون بلوني) الذي أعلى للجميل معالمهُ وحمى مكارمهُ فلقد كانت ايامهُ ايام المبار والمحامد وازمان المكارم والمآثر

ومن حسن نظر هذا الغيور في عواقب الامور انهُ لما طعن في السن ووصل الى عصر يوم الحياة خشي على هذا الميتم الكبير وسائر المدارس التي انشأها في الناصرة وفي بيت جمال وفي كرم الزان ان تغلق أبوابها وتنضب ينابيعها فسلمها الى من لا يألون جهداً في المحافظة عليها بل الى من لا يصرفهم عن انمائها وتوسيعها غرضٌ من الأغراض فهم جماعة من الآباء السالسيان متجردون لخدمة الله بتعليم الاحداث والسعي لتخفيف شقاء الحياة (بيروت) سعيد الخوري الشرتوني



« السنة الاولى « للزهور » »

في الادارة مجموعة « الزهور » للسنة الأولى مجلدة تجليداً متقناً وثمنها خمسون قرشاً صاغاً . ويضاف الى ذلك اجرة البريد للخارج

بين هدى وأدما

عود الى « تمدن المرأة العصرية »

قرأت أديبة بيروت كلمتي « بين هدى وأدما » فاغضبتها وهي على ما هي عليهِ من لين العبارة ونعومة المعنى ... وقرأتُ ردها عليَّ فاخذتهُ بحلم وسعة صدر على ما فيهِ من القوارص والمغامز .. فكان غضبها وحلمي دليلين على نقيضين : ضعف النساء ورصانة الرجال

قبل الموضوع لي ملاحظة :

أولاً عتبت الآنسة « أدما ورفيقاتها » على صاحب الزهور لأنهُ وسع لمقالي صدر مجلتهِ فهي اذن تريد ان يباح القول لفريق ويُمنع عن فريق آخر ، ويصدر الحكم لصالح الفريق الأول . فالداعي وان لم يكن من القضاة ولا المحامين يرى ان استئثار خصم بالكلام دون الآخر يجعل البحث والحكم باطلين ، وهي حقيقة بديهية ما كانت لتخفى على الآنسة « أدما ورفيقاتها » لولا ثورة العواطف . ولو انهنَّ رغبنَ بحرية الكلام واباحتهِ للخصوم لاثبتنَ رحابة صدرهنَّ . أما الآن فقد سجلت السيدة «أدما ورفيقاتها المندهشات» على أنفسهنَّ واحدة من تلك المميزات التي تؤكد ضعفهنَّ وتكون حجة للرجال عليهنَّ

ثانياً جاء في ردها « فاذا كانت (المرأة) الآن كما تزعمون فلانكم أنتم أردتموها كذلك يا معشر الرجال »

هنا قررت الآنسة الاديبة ضمناً أحقية دعوانا وسلمت ان المرأة هي

فعلاً كما وصفناها وان حالها تستدعي العلاج العاجل لكنها ترى ان المرأة ما أصبحت هكذا إلاَّ لاننا نحن أردناها هكذا

معنى هذا : ان النساء ما هنَّ إلاَّ « مخلوقات » وجدنَ لارضاء الرجل لا غير

أيرضيكِ هذا الاستنتاج المنطقي يا سيدتي ؟

ثالثاً كتبت أديبة بيروت المتحمسة جداً ثلاث رسائل طالعناها بشغف وأثنينا على همة ونهضة ناسجة بردها إلاَّ ان النقطة الوحيدة في الرسائل الثلاث هي « ان في النساء فاضلات » وأيدت ذلك بالحجج الدامغة ، « وان في الرجال غير فاضلين » وأثبتت ذلك بالبراهين الناصعة

كل هذا صحيح ، وكل هذا مسلّم به ، ولكن ليس هنا الموضوع . مثلاً : أب له عشرة أولاد خمسة ذكور وخمس أناث . في الذكور ولدان شقيان وثلاثةٌ فاضلون . وفي البنات اثنتان فاضلتان وثلاث شقيات . أراد الاب اصلاح ما اعوج في الأناث الثلاث فاجبنهُ : ما لك ولاصلاحنا ألا ترى ان في أولادك الذكور شقيين وان بيننا نحن فاضلتين ، فما دام بين اخوتنا الذكور أشقياء وما زال بين شقيقاتنا فاضلات دعنا في جهلنا

أجواب البنات الثلاث مقنع سديد ام هو برهان فاسد ؟

وجوابك يا سيدتي لا اراه مستنداً على دعائم اوطد . ولما كان في النظريات الصرفة بعض الصعوبة اسمحي لي ان اورد حكايتي مع امرأتي قديماً وحديثاً وهو بحث واقعي لا يحتاج الى فلسفة وقولي لي اذا لم تكن حكايتي هي حكاية سائر الفتيان والفتيات التي تحدث كل يوم : « يا طير

والامثال تضرب للبيب الامثل »

لما كنت عازباً — وقد مضى على ذلك زمن ليس باليسير — كنت احسبني لا اتزوج ابداً لدواع لا محل لذكرها — اهمها اعتقادي بعدم مقدرتي على القيام بكل الواجبات التي تطلبها المرأة — الى ان علقت يوماً بفتاة فتانة . .

ترددت على بيت اهلها وبعد المعاشرة عرفوا اميالي ولم يقصدوا منعي عن فتاتهم فاخبروني بانها كما احب :

عمرها ١٨ سنة ، تتقن فن الطبخ ، وتعرف ان تهيئ الف شكل وشكل ، غير مكترثة بالمودة ، ولا تحب النظر الى الاكبر منها وهي فوق ذلك تحب تدبير بيتها بنفسها ولا تتكل على الخادمات في شيء ، فضلاً عن انها تحب اللغة العربية لغة اهلها وهي تكاد تكون متعصبة لها . . .

وكان الهوى قد دب في الصدر وقضى على بقية كانت لا تزال تحبب اليَّ العزوبة فاستسلمنا للاقدار وعقد الزواج

مضى شهر العسل وابتدأت المعيشة البيتية العادية ، فماذا رأيت ؟

علمت في اثناء الحديث ان عمرها ٢٤ سنة لا ١٨ وقالت معتذرة : لا تزعل . فنحن النساء نخصم دائماً ٣٠ بالمئة على الاقل من عمرنا

فقلت : قيدنا الاولى يا سيدتي وبتنا ننتظر اخواتها . . . .

اتيت يوماً الى البيت فلم اجد الطعام جاهزاً فسألت عن السبب فقالت مولاتي : الخادمة متمارضة وانا لا اعرف من شغل المطبخ شيئاً . في بيت اهلي كان لكل عمله : لي الزينة والنزهات ، وللطاهي الطبخ ،

وللخادمة التنظيف وما اشبه ....

فقلت : قيدنا الثانية يا سيدتي

لم تمض مدة وجاءتنا سيدة من المثريات كثيراً تلبس من الملابس الثمينة ما يدهش وعليها من الحلي ما يقدر بمئات الجنيهات وربما الالوف . فاخذت سيدتي تسألها عن هذا وذاك وهي معجبة مفتونة وأنا اقول : سؤالها من قبيل حب المعرفة بالشيء ولا الجهل به فقد اكد لي أهلها انها لا تنظر الى الا كبر منها . ذهبت الزائرة الكريمة واذا بسيدتي تقول : ما اجمل حلقها سألت لك عن البائع فهو « زيقى » تعال تنزل ونشتر مثله ... فدهشت وقلت : ولكن .....

— لا لزوم الى لكن .... أنا اعلم ان المبلغ ليس متوفراً كلهُ معك الآن فندفع قسماً ونعطي وصلاً بالباقي فندفعهُ بعد سنة ....

— أمرك سيدتي . ولكن اسمحي لي أن اقيد الثالثة

— قيد ما تريد بشرط أن نشتري الحلق وانظر كم أنا حريصة : ما طلبت غير الحلق وتجاوزت عن المشبك وعن اسورة الماس وغيرها من الحلي

— اشكر لك تجاوزك وحرصك يا سيدتي : ثم رزقنا طفلاً صغيراً وبعد ان منتني سيدتي ما شاءت بسبب هذا المولود حسبت انها تغير شيئاً من خصالها فتنتبه الى المنزل وتصبح حريصة حباً بولدها فضلاً عن اعتقادي انها ستحرص عليه حرصها على عينيها السوداوين وما كان اشد دهشي حين طلبت حالاً مرضعاً . فقلت ولكن المرضع لا تنتبه الى الولد

فقالت : شيء مضحك . وهل تريد أن انهك جسمي . لا لا . احضر المرضع حالاً . أما يكفيك اني اعطيتك ولداً . آه منكم يا رجال ! . . .

فقيدنا الرابعة

جاء دور تسمية المولود . فسألتها عن الاسم الذي تريده قالت : « ويلهلم » فيكون سمي امبراطور المانيا

— قلت : يا سيدتي أنا عربي وابن عربي واحب ان اسمي ابني اسماً عربياً . أيكون اسمي « حسون » واسم ابني « ويلهلم » !

فضحكت مولاتي مني ومن اسمي وقالت ومن قال لك اني لم افتكر بتغيير اسمك . يجب ان تسمي نفسك : « إدجار » فقلت : سمي ابنك كما تريدين واسمحي لي ان ابقي اسمي كما هو : « بعد ها لكبيرة جبة حمرا »

هذا قليل من كثير مما جرى لنا وعندي زيادة للمستزيد . . . .

فرأيت ان دوام الحال على هذا المنوال من المحال فاخذت اسعى بتحسين الحالة رويداً رويداً متربصاً الفرص السانحة الملائمة الى ان اصبحت سيدتي اليوم من خيرة العقيلات رأياً وتدبيراً وحرصاً وطبخاً الى آخر ما يلزم من الاعمال البيتية . . . .

وقد قرأت عليها ما تقدم وولدنا امامنا يصغي باندهاش — عمره خمس سنين — فتبسمت وقالت : حقاً ان المرأة تجهل الحال المحزنة التي تكون فيها حتى تتغير فحينئذٍ ترى الفرق الهائل بين ما هي وبين ما يجب ان تكون ... فكم أنا مديونة لك يا عزيزي ....

حسون

الحيدرية

١ً لمعة عامة في أهل هذا البيت — في الزوراء بيت شريف المحتد، عريق النسب، كثير العلماء، شهير بالفضلاء والادباء، اسمهُ « بيت الحيدَرِيّة » وأول من نبه منهم الجدّ الأعلى الشريف « أحمد الاعرابي » وكان من بادية الحجاز فتحضَّر في « المدينة » فأصبح من اكابرها المعدودين وممن يشار اليهِ بالبنان. ويتصل نسبهُ بموسى الكاظم .

وقد هاجر بعض من سلالتهِ الى العراق والبعض الآخر الى بلاد ما وراء النهر . فالذين احتلوا العراق جاؤوه أيضاً من بلاد وراء النهر وكان أول نزولهم في البصرة فاقاموا فيها معزّزين وما أبطأوا ان غدوا من سادتها العظام ورؤسائها الفخام يأخذون جزية اليهود والنصارى والصابئة الذين كانوا في تلك الحاضرة . ثم أبدلت الجزية بدراهم معينة في عهد السيد عبد الغفور الحيدري مفتي الشافعيــة في بغداد . وكان يتقاضاها من خزينة البصرة . وكان لهؤلاء السادة عــدة قرى في جوار بغداد مثل شهربَان وهِبْهِبْ وشروين وغيرها . ونحو ثلاثين قرية في نواحي شهرزور وذلك من عهد السلطان سليمان خان (الذي ملك من سنة ١٥٢٠ — ١٥٦٦ م) الى أيام السلطان عبد المجيد (١٨٣٩ — ١٨٦١) . وأما اليوم فان السادة الحيدرية وان كانوا أغنياء ولهم أراضٍ كثيرة بيد انهم لا يضارعون أجدادهم بوفرة حطام الدنيا

وكان افتاء الحنفية والشافعية في دار السلام منحصراً في السلالة

الحيدرية قبل وقوع طاعون بغداد الجارف (الذي اجتاح المدينة سنة ١٢٤٧ هـ = ١٨٣١ م). ثم انحصر بهم افتاء الشافعية فقط. وجميع اجازات علماء العراق تنتهي الى الحيدرية وتنتمي اليهم. بل وبعض اجازات بلاد الروم أيضاً (أي آسية الصغرى) تنتمي الى أحمد بن حيدر صاحب المحاكمات الشهير.

وأما الذين ظعنوا الى ديار ما وراء النهر فانهم أصبحوا هناك أيضاً من امرائها العظام وفضلائها الكرام، بل نشأ منهم الدولة الصفوية في الديار الفارسية. واتصال هذه الدولة بالحيدرية يرتقي الى الشيخ صدر الدين بن القطب الشيخ صفيّ الدين أبي الفتح اسحاق. وكان الصفوية على مذهب أجدادهم مذهب السنّة والجماعة. ثم تشيعوا وأول من عدل عن سنة آبائه وزاغ عنها اسماعيل شاه الصفوي. وذلك ان واحداً من أصحاب هذا المذهب نفث في صدره انهُ اذا تشيع هو وعساكره يقهر عدوّه السنيّ السلطان سليم خان ويورده حياض الخاسرين الخاسئين. ففعل، الاّ ان الواقع لم يحقق ما كان في النفس من الأمنية

قال السيد ابراهيم فصيح بن صبغة الله الحيدري، وهو الذي أخذنا عنهُ معظم أنبائنا وافاداتنا: « ان الشيخ صفي الدين رأى في المنام ان قد خرج من يده اليمنى نور امتد الى عنان السماء. ومن يده اليسرى كلب فلما أفاق قصّ الرؤيا على احد المعبرين. فأوّل النور بانهُ سيكون له ولد يتناسل منهُ العلماء الى انقراض الدنيا. وأما الكلب فانهُ سيولد له ولد يتناسل منهُ أناس رفضة خوارج عن جادة الكتاب والسنة والجماعة. وقد

وقع ذلك لان الحيدرية من لدن صفيّ الدين الى يومنا هـذا ولله الحمد لم تنقطع العلماء منهم . بل ورثوا العلم عن أب وجدٍ . ولا فخر . واسأل الله تعالى ان يمد ذلك الى قيام الساعة كما أوّل ذلك . والملوك الصفوية ارتدوا على أعقابهم وترفضوا وتركوا مذاهب آبائهم أهل السنة والجماعة . فنعم الجدود . ولكن بئس ما خلفوا » انتهى كلامه بحرفهِ

هذا كله من جهة النسب الى الاب الأعلى . وأما من جهة الأم فان السلطان حسن الايلخاني المعروف بسلطان حسن الطويل او الشيخ حسن الكبير الذي ملك بغداد وآمد (ديار بكر) وخراسان ونواحيها كان فرعاً من هذه الدوحة العريقة في الشرف وقد توفي الامير المذكور سنة ٧٥٧ هـ (= ١٣٥ م)

٢ً أسعد صدر الدين الحيدري — اذا وعيت ما قرأت ثبت لديك ان هذا البيت بل الأولى هذه الدوحة كثيرة الفروع والأفنان وشيجة العروق متشعبة الأغصان ، والاحاطة بمن نبغ من رجالها من الصعب العسر الحصول عليهِ . الاّ اننا نذكر بعض من اشتهر ذكرهُ في العراق وامتد صيتهُ الى أبعد الآفاق . فنهم أسعد صدر الدين مفتي الحنفية ببغداد وهو ابن العلامة عبد الله الحيدري البغدادي وكان من الرجال الدُهاة . وكبار الرواة . ذا هيبة ووقارٍ . وجاه كُبارٍ . نال من القبول والكلمة النافذة بين العباد . ما جعله بين أول مستشاري ولاة بغداد . ودرّس العلوم العقلية والنقلية أربعين سنة متوالية وعاش حتى ناهز عمره الثمانين من الأعوام . وأخذ عنهُ العلم عدة علماء أعلام ، منهم : العلامة الكبير والوزير الخطير

والي بغداد الشهير داود باشا فانهُ لازمهُ قبل الوزارة سبع عشرة سنة وقرأ علية المعقول والمنقول حتى فاق أقرانهُ . ومما يؤسف له اننا لم نستطع ان نتوفق الى العثور على تاريخ ولادتهِ ولا على سنة وفاتهِ

وأما تآليفهُ فمنها : ١ً حاشية على تحفة المحتاج للشيخ العلامة ابن حجر الهيتمي المكي . حاكم فيها بين المحشين على التحفة . جمع فيها وحقق وأوعى . ٢ً حاشية على المحقق عبد الحكيم الهندي على الخيالي ٣ً حواشيهِ على حاشية العلامة اللقاني المصري على شرح العزّيّ للتفتازاني في علم الاشتقاق ٤ً حواشيهِ على حاشية القرباغي في المنطق ٥ً حواشيهِ على حاشية العلامة الطحطاوي على الدرّ المختار ٦ً شرحه على اللغز البهائي المشتمل على علوم شتى . وغير ذلك من التعاليق والحواشي المفيدة المختلفة ولكن لم نقف له على شعر منظوم ولا على كتب تاريخية ولا على مصنفات رياضية او ما ضاهى هذه الابحاث العقلية او الادبية او اللغوية

٣ً صبغة الله الحيدري — وُلد صبغة الله بن ابرهيم الحيدري في قرية ماوران ورحل الى بغداد في صباهُ فاستوطنها وهو شيخ مشايخ علماء بغداد في عصرهِ وقد أخذ عنهُ العلم جميع معاصريهِ في الموصل وبغداد وما بينهما . وكانت وفاتهُ في بغداد في طاعون سنة ١١٨٧ هـ = ١٧٧٣ م

وممن نبغ من اولادهِ الملاّ عيسى فانهُ كان فاضلاً اديباً تلقى العلوم عن ابيهِ صبغة الله فبرع فيها ولما سافر الى بغداد امين العمري قرأ عليهِ واستفاد منهُ كثيراً . وتوفي قبل ابيهِ ونبغ أيضاً ابنهُ الآخر حيدر مفتي

بغداد وعالمها. اخذ العلم عن ابيهِ ففاق اقرانهُ وذويهِ ، اقام بالإفتاء مدة طويلة في حياةِ والده الى ان توفي بطاعون بغداد سنة ١١٨٧ هـ = ١٧٧٣ م

وممن اخذ عنهُ المعقول والمنقول : امين العمري . ومن قبله شيخهُ السيد موسى الحدادي الموصلي والعلامة المُلاَّ جرجس الاربلي والملاَّ حمد الجميلي وخير الله العمري . وغيرهم

ومن تآليفهِ : ١ً حاشيتهُ على البيضاوي ٢ً حواشيهِ على حواشي المدقق عصام الدين على شرح الكافية للجامي ٣ً حواشيهِ على الحاشية المسماة بالمحاكمات على العقائد الدوانية لجده العلامة احمد بن حيدر ٤ً حواشيهِ على الكتب الحكمية الصعبة المأخذ

٤ً ابرهيم بن حيدر — هو والد صبغة الله المتقدم ذكره . ولم نقف على سنة ولادتهِ ولا على عام وفاتهِ . وله تآليف جمة . منها : ١ً حاشية على تحفة المحتاج لابن حجر المكي ٢ً شرح الزوراء للدواني ٣ً الالهامات الربانية وهو سفر جليل يتناول كل بحث وفن. ويسميهِ بعضهم « المُلْهَمات » واسمهُ يدل على فحواه لانهُ يحوي خواطر في مختلف العلوم . ٤ً شرح بانت سعاد ٥ً تفسير القرآن في مجلدين ٦ً شرح تشريح الأفلاك في الهيئة ٧ً الحاشية الدقيقة على حاشيةٍ لحاشيةِ قول احمد علي الفناري في المنطق ٨ً الحاشية على حاشيةِ الوغ بيك على شرح المسعودي في آداب البحث ٩ً حاشية على حاشية المحقق ميرزا خان على حاشية السيد السند على شرح المطالع في المنطق ١٠ً حاشية على الجوامع في اصول الفقه ١١ً حاشية على شرح عصام الدين على رسالة البيان ١٢ً حاشية

على الكواكب الدرية في القواعد الجفرية . وغير ذلك من الحواشي بل الفواشي التي ليس تحت ايرادهـا بل ومطالعتها فائدة جزيلة اذ هي على الحقيقة عقبات تصدّ المطالع عن الوقوف على الحقيقة مثل كتابهِ : «حاشية على حاشية عبد الحكيم الهندي على شرح الشمسية في المنطق »

٥ الشيخ حيدر بن أحمد — هو والد ابرهيم المارّ ذكره . ولا نعرف أيضاً يوم ميلاده ولا يوم رحيله . وكان ايضاً من أساطين العلم المعدودين في وقتهِ : قال عصام الدين عثمان العمري الموصلي في كتابه « الروض النضر في ترجمة ادباء العصر » (وهو كتاب خطي موجود في دير مبعثنا العراقي) ما نصهُ : « نشر ألوية التدريس في قرية ماوان . فقصدته رجال التحصيل من كل مكان . والتفت الى الافادة عرضاً . فأزحمت الفضائل بعضها بعضاً . فقصدوه من سائر البلدان . ومن خراسان وطخارستان . والعجم وداغستان . وصنف وافاد . وملأ بتأليفاتهِ الاقطار والبلاد . لحاز المغالي . واستخدام الاحرار والموالي . وتفرّد في فنونه . حتى نزل من جسد الفضل منزلة عيونه وقبره تحت قلعة إربل يزار . اذا كان عليهِ الحول في المكارم والمدار » اهـ

وله من التآليف : ١ حاشية على شرح مختصر المنتهى في اصول الفقه ٢ حاشية على شرح التجريد في علم الكلام ٣ حاشية على شرح حكمة العين في الحكمة ٤ حاشية على حاشية اللاّري على شرح القاضي الرومي على الهداية في الحكمة ٥ حاشية على شرح العقائد العضدية للدواني ٦ حاشية على حاشية الخيالي على شرح العقائد

النسفية للتفتازاني ٧ً حاشية على اشكال التأسيس في الهندسة ٨ً حاشية على شرح عصام الدين على الرسالة العضدية ٩ً حاشية على اثبات الواجب . وغيرها من هذا الطرز الذي يضيع فيهِ الزمان اذا اوردنا اسماءها . وكأن تأليف الحواشي على الشروح على الشروح على الشروح من مزايا هذا البيت

٦ً أحمد بن حيدر – هو والد الشيخ حيدر المذكور وسنو ولادته ووفاته مجهولة ايضاً لم نقف عليها مع ما بأيدينا من كتب الحيدرية الخطية. ومن تآليفهِ : ١ً حاشية على شرح العقائد الدوانية المشهورة باسم « المحاكمات » لانهُ حاكم فيها بين جميع الحواشي الواقعة على الشرح المذكور . وصارت جادَّة تقرأ عند التكميل في الديار العراقية وغير ذلك من البلاد العربية بل وفي البلاد الهندية ايضاً من متعلمي اللغة الضادية . ٢ً كتاب رد الرافضة ٣ً كتاب اثبات غسل الرجلين في الوضوء وابطال المسح ٤ً رسالة كبيرة في تفسير هذه الآية : « الله نور السماوات والارض مثل نوره كمشكاةٍ » . ٥ً حاشية على الشفاء في علم الحكمة لابن سينا . وقد استشهد المؤلف في تأليفهِ هذا بالفاضل العلامة عبد الحكيم السيالكوتي الهندي وكانا قد تعارفا في احدى السفن البحرية في اثناء السفر واهدى أحمد الحيدري نسخةً من كتاب المحاكمات الى صديقه السيالكوتي وهذا اهدى اليهِ كتاب المطوّل بخط مؤلفه العلامة التفتازاني مع حاشيته عليه بخطه . والحاشية على المطول الذي اهداها السيالكوتي الى الحيدري هي اول نسخة وصلت الى الديار العراقية

٧ حيدر بن محمد الصفوي — هو والد أحمد السابق ذكره . وكان أيضاً من العلماء العاملين وله حاشية عظيمة على تحفة ابن حجر وكان مفتي الشافعية في خطة العراق ترجع اليـهِ فحول العلماء في الفتوى وكان يدّعى في العراق بابن حجر الثاني وكان معاصراً له

٨ محمد بن حيدر پير الحيدري — هو والد أحمد المشار اليـهِ . وله حاشية على اثبات الواجب . وهو أول الواردين من ديار ما وراء النهر الى العراق وقد نشر فيهِ العلوم العقلية والنقلية وتلقتهُ العلماء بالتعظيم وأخذوا عنهُ الحقائق العلمية وكان يتكلم باللغة التركية الجغطائية . وولد ابنهُ حيدر المذكور آنفاً في العراق من امرأة تزوجها من الطائفة الباشورية من أولاد عبد الله بن عمر بن الخطاب وهم أيضاً بيت علم وفضل وجاهٍ اقدم أهل العلم وغيرهم في العراق لأن جدهم أتى العراق من زمن ابيهم الاكبر عبدالله ابن عمر بن الخطاب

٩ حيدر پير الدين ١٠ الشيخ امين الدين وأخذه العلم عن آبائهِ بالتسلسل ونسبهُ الأعلى

ونختم مقالتنا هذه بكلام السيد ابرهيم فصيح الحيدري تتمة لما أتينا بذكره قال : « ووالد محمد العلامة المشار اليـهِ هو الشيخ العلامة المرشد الكامل حيدر پير الدين بن أمين الدين له خوارق عظيمة وقد جمع بين علم الظاهر والباطن

ووالد هـذا العلامة المرشد المشار اليه الكامل الشيخ أمين الدين له كرامات وخوارق عجيبة جمع علم الظاهر والباطن . وكل واحد من هؤلاء

الرجال العظام أخذ العلم عن أبيه وكمل عليه الا أحمد بن حيدر صاحب « المحاكمات » فانهُ أخذ عن أبيهِ العلوم النقلية وبعض العقلية .وأخذ عن غيره بعض العقلية وسمع الحديث عن عبد الملك العصاميّ عن الشيخ ابن حجر المكيّ كما هو مذكور في ثبتهِ

وأخذ جدُّنا محمد العلم والطريقة عن أبيهِ پير الدين عن أبيهِ العلامة ابرهيم برهان الدين عن ابيهِ المرشد الكامل الشيخ صدر الدين عن ابيه سلطان المشائخ الشيخ صفيّ الدين أبي الفتح اسحاق عن القُطب الشيخ احمد اخي حجة الاسلام أبي حامد الغزالي

وأخذ جدنا صفي الدين أيضاً عن ابيهِ الشيخ أمين الدين عن والدهِ العلامة المرشد الشيخ قطب الدين عن والده العلامة الحافظ المرشد الشيخ صلاح الدين رشيد عن والده محمد الحافظ عن والده للمرشد الحافظ الكامل عوض عن والده العلامة الوليّ الكبير فيروز شاه عن ابيهِ الولي الكبير محمد شاه عن ابيهِ الولي المرشد الكامل شرف شاه عن ابيهِ الشيخ محمد عن ابيهِ الولي الجليل الشيخ ابرهيم الملقب بالأدهم عن ابيهِ الشيخ جعفر عن ابيهِ الشيخ محمد عن ابيهِ الشيخ اسمعيل عن ابيهِ المحدّث الحافظ أحمد الاعرابي عن ابيهِ المحدّث الحافظ الشيخ محمد عن ابيهِ الامام أبي محمد القاسم عن ابيهِ الامام أبي القاسم حمزة عن ابيهِ الامام الهمام موسى الكاظم عن ابيهِ الامام جعفر الصادق عن ابيهِ الامام محمد الباقر عن ابيهِ الامام زين العابدين عن ابيهِ الامام الشهيد السيد شباب أهل الجنة وقرة عين أهل السنة أبي عبد الله الحسين عن ابيهِ الامام والبطل الضرغام

أسد الله الغالب علي بن أبي طالب أمير المؤمنين ورابع الخلفاء الراشدين عن سيد المرسلين وأفضل العالمين ابن عمهِ محمد المصطفى صلعم فلله الحمد على هذا النسب العالي ولا ترى نسباً كنسب الحيدرية في أخذ كلٍ عن ابيهِ وهو من عجيب الاتفاق وذلك فضل الله يؤتيهِ من يشاء

(بغداد)　　　سائسنا



الجرائد والمجلات في مصر

يؤخذ من التقرير الاخير الذي أصدرتهُ مصلحة البوستة المصرية ان عدد الجرائد في مصر قد هبط في سنة ١٩١٠ المنصرمة من ١٤٤ جريدة ومجلة الى ١٢٤

وكان اكثر النقصان في الصحف العربية فان ١٦ جريدة منها احتجبت ولم يحتجب من الصحف الافرنجية سوى جريدتين

وفي مصر ٢٩ جريدة عربية سياسية، و٤١ جريدة افرنكية سياسية و٤ جرائد شرقية غير عربية ، و١٧ مجلة علمية وادبية وصناعية عربية و ٩ افرنجية ، وجريدة هزلية عربية ، و٣ مجلات قضائية عربية ، ومجلة واحدة افرنجية ، وثلاث مجلات طبية عربية ، ومجلتان افرنجيتان ، و ٩ مجلات عربية دينية ، ومجلتان افرنجيتان ، ومجلتان عربيتان نسائيتان ومجلة افرنجية ومن هذه الجرائد ٨٠ تصدر في مصر و٣٧ في الاسكندرية و٣ في بورسعيد و٣ في طنطا وواحدة في أسيوط



في جنائن الغرب

نشرنا حتى الآن تحت هذا العنوان بعض مختارات من كتابات مشاهير ادباء الغرب، وقد احببنا اليوم أن نأخذ صفحةً عن اللغة التركية وهي مرصعة بالمعاني النفيسة:

﴿ الابتسامة ﴾

الابتسامة هي علامة الابتهاج ، وبشيرة الارواح الحساسة

الابتسامة عدوة لجيوش الهموم تهاجمها فتمزق شملها شذر مذر

الابتسامة مرآة الباطن ، الابتسامة لسان القلب

كل شيء في الكون ابتسامة

الابتسامة ، واسطة فعالة تجعل العدو صديقاً

الابتسامة ، دواء القلوب المنكسرة

الابتسامة ، سبب لتعارف القلوب

الابتسامة ، أمضى سلاح للنساء

رب ابتسامة ينكسر بها القلب ، وابتسامة ينجبر بها ، وابتسامة تلتئم بها القلوب المنكسرة

الابتسامة موهبة إلهية يتفجر منها ينبوع السعادة لكافة البشر

في لمعان البروق ، ورعد الصواعق وخرير المياه ، وتغريد الطيور ، ابتسامة . النور ، والضوء ، واللون ، والجمال ، والروض ، والربيع ، والورد وروض الورد — كلها ابتسامة

جميع الكائنات تبتسم ، السحر بنسيمهِ ، والصباح بفجره ، والشمس

بطلوعها والمساء بشفقهِ ، والليل بضوء قمره ، ولمعان نجومهِ ، والشبوبية بنضارتها ، والشيبة ببياضها ، والسماء بامطارها ، والارض بمراعيها ، والكلام بمعناه ، والنظر بغمزه ، والغناء بوزنه ، والموسيقى بتوافق ألحانها

تبتسم المسرة لانخداعنا بها ، والمشقة لانتقامها منا

يبتسم المرء باختلاف الأحوال الطارئة عليه في زمن التحقير ، ووقت التبشير وحيثما يقع بمصيبة ، وعند ما يسر ، وفي الحزن واليأس والأمل والمحنة والظفر

ضحك الأطفال كنغمات البلابل ، وضحك النساء كرائحة الرياض العطرة ، وضحك الرجال كاصوات الصواعق اذ في ضحك الاطفال عصمة ، وفي ضحك النساء شفقة ، وفي ضحك الرجال عزم وثبات

الابتسامة ، هي التي تستقبل الآتين الى عالم الوجود وهي التي تودع الراحلين الى عالم البقاء

فالعالم هو الذي يجعل حياته ابتساماً وضحكاً ويبتعد عن اراقة دمعه في زمانه الضحوك المبتسم

فيسكن في البيت الضحوك ، ويشارك في حياته من تضحك وتبتسم ، ويتخذ أحباء يضحكون ، ويمضي سحابة حياته في الضحك والابتسام

العرفان

الطالب البائس

ذكرنا كلمة في العدد الماضي عن المرحوم محمد امام العبد الشاعر البائس الذي كان يقول ان سواد جلده حداد على حظهِ . وقد احببنا ان ننقل الى قرائنا شيئاً

من نثره ، وهو كلامٌ له في البؤس والبائسين ، قال :

خرجت ذات ليلة من داري وانا بين الهم والغم ، وفي صدري من الاشجان ما في قلبي من الاحزان ، فضربتُ في الطريق من غير صديق . الهم الا نفس يتردد ، وحزن يتجدد ، فما زلت كذلك حتى اكتنفني التعب ، وغلب عليَّ النصب . وكنت على مدى النظر من « الجزيرة » فرأيت ان اكون فوق الجهد ، لأدني مسافة البعد ، فصدقت عزيمتي بعد جهاد ، وبلغت اربتي او كدت اكاد ، وما هي الا خطرة مرت مرَّ النسيم ، تحت سجن الليل البهيم ، حتى بصرت بظل يسرع في مشيته ، وكأني بهِ يقاضي الاقدار في محنته ، ولما أمسى مني حيث أمسيت منهُ ، تسرّب الى نفسي ان اقف منهُ على نفسهِ لان البائس يميل الى البائس ، واليائس يحن الى اليائس . والوجوه صحيفة لما تخفيهِ السرائر او تضن بهِ الضمائر . فالقيت عليهِ تحيتي فاردفها باحسن منها ، ثم جعلت له الى الحديث سبيلاً فتمشى الحزن في صدره حتى كدت أحس بهِ في صدري ، واسبل من جفونهِ دموعاً في كل دمعة لؤلؤة بيضاء ترى على خده ياقوتة حمراء كأنها بنت الشفق ، في ذلك الغسق

فقلت له : ما شأنك يا بني ؟ وما أمر الجائحة التي نزلت بك ؟

فقال لي بصوت لا يسمعهُ الاَّ من اراد ان يتسمع : انني ولدت في يومٍ أخذ صباحه بمسائه ، وذهب ظلامه بضيائه . فتوفي والدي قبل عقد التمائم ، فاسلمتني الاقدار الى أم حنون لا تملك من المال غير ما يغني عن السؤال ، وكانت تلك الام الكيّسة تعمل صباحَ مساء في بيت

وحدتها او في دار هجرتها ، وكنت أنا في ذلك العهد من طلاب العلم في المدرسة

فما قنعت الاقدار بفعلتها الاولى ، بل نزلت علينا في ليلة اختلفت اجرامها وتنكرت نجومها ، وكثرت همومها . ولم تزل بنا حتى اصابت والدتي بعلة طوتها في لحدها ، واسقمتني من بعدها . فلم أجد من يقوم بتربيتي من بني الانسان في هذا الزمان بعد ما أبعدتني المدرسة عن مناهل العلم وتركتني أتلمس نصيراً من الوهم

وأنا الآن لا املك غير نفس أبي اليأس ان يبتعد عنها قيد شبر ، وفؤاد اصبح غرضاً لسهام الدهر . فامتعضت قليلاً وقلت في نفسي أما آن للاغنياء ان تساعد زمرة الفقراء ؟ ربِ ان ناظر المعارف أولى الناس باجابة هذا النداء . فان لم يكن كذلك فقد ضاقت المسالك ، والامر لله ولا حول ولا قوة الاَّ بالله

محمد امام العبد

رثاء إمام

وقد أرسل الينا الادباء مراثيهم يندبون فيها زميلهم وصديقهم العبد ، فلم نتمكن من نشرها سيما وقد عزم حضرة عز الدين افندي صالح على جمع مختارات إمام مع اقوال الادباء فيه . فلترسل اليهِ في الاسكندرية (بوستة ثابتة) . غير اننا ننشر الأبيات الآتية التي جاءتنا من عزتلو ابراهيم بك العرب ، وفيها خير وصف لحالة الادباء :

يا إمامَ القريض بالشعر تُرثى　　وقليلٌ على الامام الرثاء

ما وفى بالوفاء فيك خليلاً　　أين مني ومن خليل وفاء

ليتني عند ما أجبتَ نداء اللـــه أُخبرتُ حين جاء النـداء
كنتُ أوفى عهداً وأرعى إخاءً ان مثلي لديه يُرعى الاخاء
شغلتني عنك الشؤونُ ببعدٍ علمَ الله ليسَ فيـهِ جفاء
تعبٌ كلهـا الحياةُ لعمري وعنـاء لا ينتهي وشقاء
عشتَ في الدهر تشتكي ألم البؤ س وحظُّ الأديب ذاك البلاء
هكذا هكذا الافاضل تشقى في حياةٍ وتسعد الجهلاء
ان حظَّ الأديب أضيقُ حظٍّ حسبَ الفضل قسطه والذكاء
فاذا عاش فالهجاء نصيبٌ واذا مات فالرثاء الثناء
كلُّ من مات ظامئاً لم يفدْهُ انهُ بعـدَه يفيض الماء
أو يجدي المدفونَ عمرانُ قبرٍ فيـهِ جسمٌ عليهِ يجري الفناء
ليس للمرء في الحياة سوى يو م سرورٍ يطيب فيـهِ الهناء
إنَّ هذي الحياةَ من عاشَ فيها الفَ عامٍ أو ساعةً فسواء
فحياةُ الأديب داءٌ عضال ومماتُ الأديب نعم الدواء

العرب

أنا قاتل عصفوري

في فجر يوم من أيام الربيع ، بكرت الى رواق من منزلي في وسط سهل بقيع ، يشرف على حديقة غناء ، ومروج ملوَّنة بين خضراء وحمراء وصفراء

جلست الى تلك المناظر البديعة ، الجامعة بين اعتدال الطقس

وسكون الطبيعة ، أروّح النفس في فضاء أرجائها ، واملأ العين من بديع بهائها ، ولم تكن الغزالة بعد أرسلت أشعتها أو بان سماطها ، وقد أخذت الطيور تغادر أعشاشها وأوكارها ، وترسل في الفضاء الهادىء شجيّ أصواتها ، ما بين هديلٍ وسقسقة ، وسجعٍ وقطقطة ، فكان من مجموع تلك الاصوات الرخيمة العذبة ، ذات الالحان الشجية ، جوقة موسيقية ، ألفتها القدرة الالهيـة ، لعبادته سبحانهُ وتوحيده ، ولقنتهـا الـكائنات شكرها له على سوابغ نعمه وللاستزادة من رحمتهِ وجوده

وانا في ذلك الاستطراد من حالٍ الى حال ، ما بين مشاهدة الطبيعة وركوب الخيال ، حطّ بي الطوف عند كناريين ، متماثلين في حسن الحلية وجمال المنظر متحاكيين ، يتداعبان فوق غصنٍ وهو يميل تحتهمـا أو يختلج ويضطرب ، كما شاءا وشاء لهما الحب واللعب ، ثم يعود فيثني أو يستقيم ، كأنهُ راحة بسطتها الطبيعة اليهما للتسليم ، أو ذراع تهدهدهما بهِ تهدهد الأم لابنها الفطيم على سماع نوس هبّات النسيم

أقرّ هذا المشهد ناظري ، وبدا لي التأمل فاخذت أتأملهما والسرور آخذ بعطفي ، ذلك والعصفوران في مداعبة وطفر ، وكرّ ومفرّ ، هذا يجثم ، وذاك ينقز أو يدوّم ، هذا يرفرف حول ذاك أو يزفّ ، وذاك يدفّ هرباً من هذا أو يسفّ ، ثم يهفّان الى الارض يمرحان ويتلبدان ، ويعودان الى الغصن يجتمعان

شاهدت ذلك مبهور النظر طروب السمع ، فهبت بي عاطفة الاستئثار والميل الى الجشع ، فمددت لذينيك المتحابين السعيدين شركاً

اصطادهما به ، حتى كان صباح الغد وافيت الشرك فرأيت أحدهما فيه

مضى الربيع وتلاه الصيف وأعقبه الشتاء ، والعصفور ملكي أفعل به ما أشاء ، وقد حبستهُ في قفصٍ ذي صنع بديع محكم البنيان ، وشكل جميل بهيّ الالوان ، وكنت أتعهده بكل صنف تمكنت من جلبهِ من صنوف مطعم البغثان ، ولكن العصفور كان قليل الاكل مقهم الشهوة ، نادر الاستحساء نزر النغبة ، وكان كلما ازددت بهِ اعتناءً واهتماماً ، ازداد مني نفوراً واعتصاماً ، أو جئت أستميله تململ وتلوّى ، كأنهُ يشكو جراحاً بالحشى او انهُ كره مقامه واجتوى

انقضى فصل الشتاء وانا أعالج نفرته ووحشته ، واراود سآمته وكآبته ، وأخذت لذلك بجميع أسباب رفاهية الطيور وراحتها ، واحتلت بصنوف الحيل التي تؤدي الى استمالتها ، فلم يكن ما يستمال به ويرضيهِ ، او يخفف من زهده في حياته ويسليه على يأسه من تحقيق أمانيه

جاء الربيع واخذت الكائنات المرئية تحلى بحلاها البهية ، والطبيعة تعرض مصنوعاتها السنية ، فمن زهرٍ تبسَّم عن ثغره ، وشجرٍ جاد بثمره ، ونسيمٍ سرى بنسماتهِ ، وجدولٍ جرى هادئ في منعرجاته ، وبرزت الطيور من مكامنها ، وعادت تصدح على افنانها ، ولكنَّ طيري لم يشترك مع بني جنسهِ في افراحهم ومسراتهم ، كأنهُ لم يكن منهم وهو بعيد عنهم وعن مختلفاتهم ، حتى كان صباح يوم وانا في شغلٍ شاغل ، طرق اذني صدحٌ شجيٌ متواشل ، فاسرعت مستبشراً فرحاً الى وجهة مصدره ، استعلم عن مرسله واتحقق صدق خبره ، فألفيت كناريَّ

مضطرباً هائجاً في قفصهِ يروح ويجيء لا يستقرّ ، وقد عاينتهُ في مجيئهِ ورواحهِ ملازماً جانباً واحداً من قفصهِ ، وناظراً صوباً واحداً لا يحيد عنهُ حدقة بصره ، فاتجهت وجهته انظر فرأيت على زجاج النافذة المطبق ، كناريّاً آخر قد انشب مخالبهُ في الافريز منهُ وتعلّق ، وناءى بجؤجؤه فارشاً جناحيهِ على الزجاج ، وقد فتح منقاره يلهث تعباً مع اضطراب في الجسم واختلاج ، وهو يحدُج اليَّ حيناً ويحدّق الى العصفور السجين حيناً ، ويتبادل معهُ صدحات متقاطعة متداركة متواءلة مملوءة حناناً وحنيناً . كأنها أُحاح مكروب مكدود ، او همهمة مصدور مفؤود ، طال عليها العهد ، ولم يقوَ على حبسها عن النفث بها منهُ جهد ، فارسلها رنيناً ثم ادركها نادماً واراد اخفاءها او ملاشاتها بين جوانحهِ فتراجعت مترددة في فيه مسمعةً لها في قفص الضلوع منهُ هنيناً

نظرت وسمعت فحرت في امري ، وبقيت لا اعي فعلاً آتيهِ ولا ادري ، وفي هذا الحين وقف العصفور المحبوس بغتةً وارسل صوتاً ليس بالصدح المألوف ، ولا بالتغريد المعروف ، واذا هو كرير صدرٍ مثقل بالغموم ، وتأوّه فؤاد مكلوم ، زفر بهِ صاحبهُ زفيراً ، مدَّ بهِ النفس حيناً فكان شجياً مثيراً ، ثم رمى بهِ فاذا هو بقية روح كان الامل قد حبسها عند حد التراقي ، ودفع بها اليأس فغادرت صاحبها قتيل الاستبداد والاسترقاق

ملكتُ جسمه وحياته ولم املك فؤاده وعواطفه وهو الحرّ الكريم فكنت قاتله

أيها المستبدون اتقوا الله في خلائقهِ وعباده فيلبب مخلوف

في رياض الشعر

الاخوان الشاعران



تامر بك ملاط

في سوريا اليوم أخوان شاعران ، بل بلبلان مطربان ، تكفي الاشارة اليهما ، لمعرفة اسميهما ، وهما تامر بك وشبلي بك ملاّط ، ينشدان من علي قمم لبنان قصائدهما المرقصة ، فيرنُّ صداها في كل بلاد العرب . اصاب كبيرهما مرضٌ في عقله اثر حوادث سياسية لا مجال لذكرها الآن . فبات يهيم على وجهه ، لا سلوى له الاَّ الشعر ينشده ابّان افاقته من ذهوله . وصغيرهما شبلي بك يتولى الآن باشكتابة القلم العربي في جبل لبنان بعد ان خاض ميدان الصحافة وانشأ جريدة

« الوطن » البيروتية فكان له فيها جولات صادقة كما ان له في الشعر وسائر فنون الادب المنزلة السامية وقد سبق لنا نشر منظومة من شعره (ص ٥١٠ من السنة الاولى) عند وجوده في مصر . وقد احببنا الآن ان ننشر رسم الاخوين مع شيء من شعرهما :

الشاعر المريض

قال تامر بك يصف حالته في مرضه وهو كما وصف :

دعاني أجرع الغمَّا　　　جفني بالاسى نمَّا
وخلاّني أُصيحابي　　　وسهمُ الغدر قد اصمى
فلم أُبصر اخاً يُرجى　　　ولا خالاً ولا عمّاً
وراح الحظُّ عن شكوا　　　يَ في أذن له صمّاً
وجدَّ الدهر في قهري　　　يحثُّ الهمةَ الشما
رأيتُ الناسَ تخشاني　　　كأني وابئُ الحُمّي
فلا ادري أحياً بـ　　　ـتُ أم ميتاً قضى ظلما
أرى بيني وبين البؤ　　　سِ وداً طافحاً عمّاً
أماَ من مفسدٍ واشٍ　　　سعى بالوشي مهما
نخلى ودَّنا شملاً　　　شتيتاً لن يرى لمّاً
يميناً حار عقلي فـ　　　ـي حياةٍ تشبه الحلما
ارى فيها من الاضدا　　　د ما يستوقف الفهما
اعاجيبٌ قضت مني　　　شؤوناً بالاذى جمّاً
فبي كالضرب آلاماً　　　وما من ضاربٍ همّاً

وكالتجريح اوجاعاً　　وما من جارحٍ أمّاً
وكالنيران تشوي الرو　　حَ ثمَّ اللحمَ والعظما
ولا نارٌ ولا جمرٌ　　ولا ما يُشعلُ الفحما
وكالادواء اعراضاً　　تُذيبُ الصخرةَ الصماً
وما من علة تُشكى　　لطبٍ يبرئ السقما
وكالاغلال في جسمي　　ولم احملْ به دهما
وعقلٌ ذاهلٌ ساهٍ　　سجينٌ موثقٌ رمّاً
كاني غير موجودٍ　　وموجود قد اهتما
اراني قد ارى ريناً　　بانفِ الحقِّ قد شما
اشكُّ اليومَ بي حتى　　وجودي خلتهُ وهما
فقبلي لم يكن سجنٌ　　يعمُّ الروحَ والجسما
حبيسُ الروح عن حسٍ　　وفكرٍ سرَّ او غمّاً
وعن حفظٍ وعن ذكر　　وعن حكمٍ ولو معما . . .
خبيس الفعل ثم النط　　قِ لا حتى ولا اما
ولا سمعٌ ولا شوق　　ولا لمس ولا شما
قوى محبوسةٌ جمعا　　ء مما خص او عما
فعالٌ وانفعالاتٌ　　ولا حريةٌ ثمّا
وحسّاس جمادٌ في　　زمانٍ واحدٍ حكما
مفقودٌ غير مختارٍ　　كأني آلةٌ صما
اذا ما حشرةٌ ازّت　　عرتني هزّة رغما

وان صرّ الذباب الغثّ   صرّت أضلعي مما . . .
ويأتيني البكا عفواً   ويعصيني البكا لما . . .
ولا أسطيع جذب النفـ   ـسِ عن ضحكٍ بي انتما
ولا أقوى على ضحكٍ   اذا أميتـهُ اماً
وحال كالغنى شكلاً   بفقرٍ مـدقعٍ تمَّا
رياشٌ جمـةٌ شتى   ومالي مسّها جزما
طعامٌ شائق حلوٌ   ولكن مرَّ لي طعما
ونوم دون تهويم   تراه أعيني حتما
شؤون لو رواها الحـ   ـرُّ نالت سمع من صماً
وقالوا جِنّةٌ عاثتْ   بعقلي فالتوى رقما
وقالوا انما القسيـ   ـسُ فيـهِ نافعٌ حسما
خرافاتٌ وأوهام   تعيب العقلَ والعلما
وقالوا إنهُ داءٌ   لأعصابي قد انضما
ومنهم من رأى شيئاً   ولا اكنى ولا سمى
فهذا النزرُ مما بي   على ما اسطعتهُ نظما
ولا أرتادُ للايا   م تمداحاً ولا ذماً
فذا حظي من الدنيا   فدعني لا تزِدْ غماً

ناصر معلوط

ـــ+ـ+ـــ



شبلي بك ملاط

الوردة الذابلة

بسمَ الحبُّ للربيع مُحيّا　فهفا القلب للهوى وتهيا
نشقةٌ من عبير أثوابِ مَيّا　تترك الشيخَ في الغرام صبيا
وتردُّ الفتى المكفّنَ حيا

يا دمَ القلب فوق زهر الخدودِ　كم معنىً فدىً لها وعميدِ
وقتيلٍ كما قتلتُ شهيد　وشقي يشقى — وكم من بليدِ
يدّعيها وبالهوى يتزيا

ما الهوى ان يكون كالزيزفون (خيره ما يكون كالزيتونِ)
مثمراً والثمارُ فوق الغصونِ كملاح الولدان ملء العيونِ
يتناغون بكرةً وعشيا

حول ام تذري دموع الحنان كلآلٍ منثورةٍ او جمان
وابٍ بين تلكم الغزلان خافق القلب حالم بالاماني
حبذا الحلم بالمنى ذهبيا

تمشي باهلها الاجيالُ فعيالٌ في اثرهن عيالُ
كلُّ ما في الوجود طيفٌ خيال يتراءى كما تراءى الآلُ
ثم يمضي وما يغادر فيّا

في بلاد الشآم بيتٌ عالِ أفسد الحسنُ فيه بعضَ الخصال
واذا شئتَ قل جبين الجمالِ فيه قد مس حمأة الاوحال
وهوى للحضيض شيأً فشيا

لم تصن بالعفاف عزّ الجبين ربةُ البيت عن هوىً وفتونِ
فانثنى زوجها مكان الظنونِ وهي لجت تمادياً في الهونِ
فاضاعا نهج الحياة السويّا

لست ادري ما للضلال دعاها ربما زوجها به اشقاها
هيَ تاهت لما رأته تاها وتباهت لما رأته تباهى
بحياةٍ ماتا بها ادبيّاً

ولو ان الحسناء كانت فقيره ربما قال بعضهم (معذوره)

غير ان الحسناء كانت كبيره بغناها وبالخصال صغيره
تستبيح الهوان بغياً وغيا

لم تقف قلبها على حب واحدْ شأن من صادها على الرغم صائدْ
بل كما قيل اطمعت كلَّ وارد واستوى عندها الخلي والواجد
ونضت برقعَ الحيا علنيا

فتحامت مكانها السيداتُ وتجافت عنها الظبا الخفراتُ
والاديبات في النسا الراقياتُ طرحتها كذاك تلقى النواةُ
وطوتها يدُ المعرة طيا

يا ابنة التيه صحوةً وافيقي ودعي السكرع في فساد الرحيقِ
حان ان تنهجي سواء الطريقِ ان ذنباً جنيته بالعقيق
قد سرى سمه الى سوريا

وبكت منه بنتكِ العذراء يوم قالوا كأمها (اسماء)
دُمية كالصباح لا اهواء ساورتها ولم يمسّ الهواء
من لظى خدها الدم الورديّا

وردةٌ في منابت الشوك صلى من هيام لها البها واهلاً
تجلى وفي القلوب مصلى لهواها فيه التسابيح تتلى
ذلك الحسن كان روحانيا

ملكٌ فر من يدي رضوانِ ويد الخلد والنعيم الثاني
كلما لاح مائساً غصنُ بانِ اكبرت قده مهى عسفانِ
واتقى الناس لحظه البابليا

ايها الهابط التراب لتشقى كان افق الجنان للحسن ابقى
بذنوب الاباء اصبحت رقا ليس غير الهوان والضيم يُلقى
فاهجرِ الارض او تعيش شقيا

كل ما في الرياض من ازهارِ كل ما في السماء من اقمارِ
كل هذا تلقاه عند العارِ شهب الرجم او لهيب النار
او ضباباً من الشقا ابديا

هفوات الجدود والآباء عثرات الاحفاد والابناء
ذاك ما جاء في فم الانبياء عن إله الشرائع الغراء
بشقاء البنين كان نبيًا...

بلغت بنت زينب العشرينا تجتني من احلامها الياسمينا
وتشمُّ الريحان والنسرينا من رياض الصبا جوىً وحنينا
وتناجي سرَّ الشباب الخفيّا

طالما شادت القصورَ رجاءَ طالما هزَّها الصبا كبرياء
لست ارضى تقول الاَّ العلاءَ لست ارضى الاَّ الغنى والثراء
لستُ ارضى الا الفتى اللوذعيا

انا بنت الصباح ثغراً وخدّا انا بنت الجوزاء قدراً ومجدا
قلْ لدهرٍ يروم للحسن حدّا ان قومي النجوم عمّاً وجدّا
وابي المشتري وامي الثريا

يا ابنةَ الصبح انت ِبنتُ الظلامِ انتِ بنت الاحلام والاوهامِ

ليس بالوجه حلةُ الإعظام　　ليس بالحسن حليـة الآرام
ان يكن منبتُ الجمال دنيا

قد يكون الجمال سعداً ونحسا　　قد يكون الجمال ليلاً وشمسا
فاقرأني من جمال امكِ طرسا　　تعلمي ان دون عرسك رمسا
جاده وابلُ الشقاء سخيا

انتِ لم تذنبي الى الناس ذنبا　　انت أتقى من مدمع الصب قلبا
لكنّ الكون ظالم فهو يأبى　　ان يبرّيك كارهاً او محبا
او يرى ثوبك النقيّ نقيا

خرجت بنت زينبٍ للخلاء　　في أصيل مفضض الزرقاء
حيث كانت معاشر الأغنياء　　تتلاقى قبيلَ كل مساء
تنشق الريح والهوا البحريا

فاشرأبت من دونها الأعناقُ　　وتمشت لوجهها الأشواقُ
وسعت إثر خطوها الأحداقُ　　فتراءوا كأنهم عشاقُ
عبدوا ذلك البهـا الملكيا

ذاك حيث انثنت شكا وتوجدْ　　ذاك ان لاح ثوبها يتنهدْ
ذاك يبدي أشايراً لا تحمد . . .　　أبهـذا يا قوم مرقى ومصعد
للمسمى تمـدنا غربيا ؟

أين تلك الشمائل العربيـه　　أين تلك الشهامة الشرقيه
أين تلك النفوس وهي أبيه　　أين تلك الأبصار وهي حييه
رحم الله مجدنا الشرقيا !!!

وفت كانت أسما تجيء وتذهب　　　سمعت قائلاً بها يتريب
ان أسما لو لم تكن بنتَ زينبْ　　　قارنت في الفتيان حراً مهذّبْ
من كرام العيال شهماً غنيّا

كلمات رنت باسماع أسما　　　رنة السهم او أشد وأصمى
ودرت سرّ أمها والمعمى　　　من حياة كانت بلاءً وظلما
لفتاة لم تأتِ أمراً فريّا

صغرت نفسها هواناً وذلاّ　　　وامّحى ظلُّ عجبها واضمحلاّ
لحظةً لم تدع لاسماءَ ظلاّ　　　من ليالي أحلامها البيضِ قبلا
فجرى دمعها وكان أبيّا

وسرت في العظام منها الحمى　　　سرياناً راع الطبيب وهمّا
ام أسما لا كان مثلك أمّاً　　　ليس بالجسم داء بنتك اسما
ان في القلب داءها المخفيا

فتواري عنها الى الظلماتِ　　　ودعيها ترجع الى الجناتِ
ان تكوني شرّ النسا الأمهاتِ　　　فهي شمس العرائس الطاهراتِ
وهي زهر الآداب طيباً وريّاً . .

بين دمع ولوعةٍ وزفيرِ　　　جثت الأمُّ قرب ذات السريرِ
وتراءت لها أفاعي الضميرِ　　　نازلات منهُ بمثل القبورِ
تنهش اللحم والعظام مريّا

وتراءت أمامها الأشباحُ　　　وضحايا الخداع والأرواحُ

يومَ كانت ولحظها السفاحُ　دمُ قتلاه مهرقٌ ومباحُ
وهي تسقى دم الكروم هنيا
لا وفاءٌ لا عزة لا صدودُ　لا ضمير لا ذمة لا عهودُ
شرفٌ ضائعٌ وكف جحودُ　وفؤادٌ له الدنايا قيودُ
لم تفارقهُ يابساً وطريّا
فأحستْ بما جنت في صباها　وبكت حظها دماً وبكاها
وانحنت فوق بنتها ترعاها　وهي بالخلد شاخص ناظراها
والردى هاتف الى القبرِ هيا
ربِّ قالت رفقاً بشمس حياتي　خذ حياتي واحفظ حياة فتاتي
ما مضى فات والذي هو آتِ　قمت فيهِ بالزهدِ والصلواتِ
وسقيت التراب من عينيا
أنا بنت الهوى وبنت الخطيه　أنا أشقى من كل أمٍ شقيه
أنا يا رب مريم المجدليه !!　نظرة من علاك تشفِ الصبيه
وتجدد ايماني العيسويا . . .
امَّ أسماء فات وقت المتاب　فاسألي للفتاة خير الثواب
والبسي بعدها سواد الثياب　واندبي الغصن ذابلاً في التراب
وصباح الشباب ليلاً دجيا . . .
ذبلت وردة الشآم سقاما　وهي ترنو الى الحمام ابتساما
لا غرام حتى تخاف الحماما　ان من عفَّ ليس يدري الغراما
وفؤاد الفتاة كان خليا

لم تقل حين أومأت بالسلام ساعةَ الموت غير هذا الكلام
كل ذلي وشقوتي وسقامي وبلائي وما رأيت أمامي
كل هذا جنتهُ أمي عليا

شبلي ملاط



جرائد سوريا ولبنان

(سبق الكلام عن الجرائد اليومية وفي العدد القادم كلام عن المجلات)

٢ — الجرائد الاسبوعية

١ً المناظر : صاحبها نعوم لبكي ، الكاتب المعروف في سوريا ومصر والمهجر . جريدتهُ رزينة عاقلة ، تقرأ مقالاتها وأخبارها بسرورٍ وارتياح . هي ذات مبدأ في كل مباحثها . وهي محتجبة الآن . وستظهر قريباً في لبنان

٢ً البرق (بيروت) : صاحبها بشاره الخوري . الكاتب الرقيق والشاعر اللطيف . جريدتهُ عنوان الاعتناء ، ومثال الذوق والترتيب . تقرأها الشبيبة الراقية . وتخشى الحكومة اللبنانية وحزب المتصرّف سهام شواردها ورؤوس حرابها . وهي اكثر الجرائد انتشاراً

٣ً المراقب (بيروت) : صاحبها جرجي شاهين عطية . كاتب عاقل . وشاعر صميم . جريدتهُ رصينة ، ولها مباحث سياسية جديرة بالاعتبار . نطربك افتتاحياتها ، وتسليك رواية اسبوعها

٤ً الحرية (بيروت) : صاحبها داود مجاعص . كاتب جريءٌ

متطرف . كثير الذكاء . قليل الاعتناء . له صيحات مشهورة قبل ٢٤ تموز جريدتهُ عدوة المتصرّف ومريديه . وهي محتجبة الآن لاسباب قاهرة

٥ً الوطن (بيروت) : كان يومياً بعناية الشاعر المطرب شبلي بك ملاَّط . وقد أصبح اسبوعياً بادارة باترو باولي . هو كاتب متطرّف . له انتقادات صائبة . وملاحظات مفيدة

٦ً الحارس (بيروت) : صاحبهُ أمين الغريّب ، صاحب « المهاجر » سابقاً . كاتبٌ عصريّ متفنن ، خلق ليكون صحافياً . يصدر جريدتهُ مرتين في الاسبوع بحجم المناظر . له اعتناء خاص في انتقاء المواضيع والأخبار اللذيذة المسلّية

٧ً البشير (بيروت) : أنشأه الآباء اليسوعيون بعد احتجاب مجلة « المجمع الفاتيكاني » . مديره الأب لويس معلوف الزحلي المولد . يصدر اليوم مرتين في الاسبوع وله خطة قديمة لم يحد عنها قط . هو في ثباتهِ على مبدإه خيرٌ من أكثر الجرائد المتقلبة

٨ً النشرة الاسبوعية (بيروت) : أنشأها المرسلون الأميركان . يحرّر رئيسياتها ويعتني بلغتها العالم الكبير ابرهيم الحوراني .. وهو كاتبٌ بليغ وشاعر مدهش . له قلمٌ سيال يجعل للنشرة رونقاً

٩ً لسان الاتحاد (بيروت) : صاحبها فيلكس فارس . كاتبٌ وخطيبٌ جريء ، افكاره جديدة ، يميل الى الخيال . للجريدة اعتبارٌ وشأن عند اعضاء الاتحاد والترقي . ولو ان سرعة انتشار الجريدة تتوقف على سرعة قلم كاتبها لكان لسان الاتحاد اوسع الجرائد انتشاراً

١٠ أبابيل (بيروت) : صاحبها حسين محيي الدين حبّال . كاتبٌ جارح مصيب وجريدتهُ وطنية بحتة وانتقاداتها عادلة

١١ الإقبال (بيروت) : صاحبها عبد الباسط الانسي . محررها الشيخ محيي الدين الخياط . هو أغزر كتّاب المسلمين البيروتيين مادةً ، واعلاهم كعباً . هو عندهم كالاستاذ البستاني عند المسيحيين . ولو انهُ يهتم بالمواضيع العمومية اهتمامه بالمواضيع الاسلامية لكان الإقبال انفع الجرائد وارقاها

١٢ لبنان : صاحبها ابرهيم الاسود . هو من الحكومة وللحكومة ومع الحكومة . يناصرها ويدافع عنها في كل حين . وتختلف الجريدة رقياً باختلاف محرريها . ويكتبها اليوم محبوب الشرتوني وهو كاتبٌ وشاعرٌ مجيد . مركز الجريدة بيروت

١٣ الصفاء (عاليه — لبنان) : صاحبها علي ناصر الدين ، محررها ولده امين ناصر الدين . هو شاعرٌ فحل وكاتبٌ بليغ . للجريدة اعتناء خاص بالمواضيع الدرزية اعتناء البشير بالمسائل اليسوعية ، والإقبال بالشؤون الاسلامية

١٤ المهذب (زحلة) : صاحبها الخوري بولس الكفوري . هي الجريدة التي تعيش في لبنان لتفيد دون ان تستفيد . منشئها شمعة مضيئة في زحلة تذوب لتنير غيرها . كاتب افتتاحياتها اليوم خليل سعد . وهو عالمٌ كبير وكاتب ناضج

١٥ البردوني (زحلة) صاحبها اسكندر الرياشي . هو يكتب

للشبيبة والشبيبة مقبلة على جريدته ولو اعتدل في الهزليات لكان البردوني افضل جريدةٍ في زحلة

١٦ زحلة الفتاة : صاحبها ابرهيم الراعي . محررها شكري بخاش . كاتب مجتهد حرّ . الجريدة صلة بين زحلة والمهجر . لها اهتمامٌ خاص بتاريخ زحلة ورجالها الذين اشتهروا بالسيف والقلم والصناعات . تعتني في محلياتها اعتناءً شديداً

١٧ الاخاء (حماه) : صاحبها جبران مسّوح . كاتبٌ عصري متطرف ولكنه مصيب . له انتقادٌ عادلٌ على الجرائد والمجلات العربية التي تنقل ولا تشير الى مكان النقل . للجريدة مباحث اجتماعية خليقة بالاعتبار

١٨ حمص (في حمص) : صاحب امتيازها سيادة المطران اثناسيوس عطا الله . محررها قسطنطين يني . كاتبٌ عصري رقيق وشاعر أرق ، تعتني الجريدة في شؤون المهاجرين . ولا عجب . فمنهم نشأت . وبمكارمهم نمت وأزهرت

هذه أهم الجرائد الاسبوعية التي اقرؤها دائماً على وجه التقريب . وهناك جرائد عديدة كالحقيقة . والايام . والخرج . وحط بالخرج . والرشيد . وصدى الجامعة العثمانية . وحمارة بلدنا . وطرابلس . وعيواظ . والحكمة . والروضة . ولبنان الرسمية . والاتفاق . والاجيال . والشعب . والتقدم . والراوي . والمنتخبات . والنفير . والكرمل . والزهرة . وفلسطين . وغيرها من الجرائد التي ضربتُ عن ذكرها صفحاً لعدم تمكني من قراءتها طويلاً والسلام

حليم ابراهيم دموس

أزهار وأشواك

سمكة افريل

روبت لقرائي السنة الماضية حكاية هذه السمكة او الكذبة فاكتفي اليوم برواية احدى الكذبات المشهورة في هذا الصدد : أعلن احد الظرفاء في جريدة باريسية عن رغبتهِ في الزواج وطلب من الراغبات في الاقتران بهِ ان يكتبنَ اليهِ عن عنوانهنَّ الى نمرة عينها لهنَّ . وأردف هذا الاعلان باعلان آخر عن لسان فتاة غنية جميلة تطلب من الشبان الراغبين في الزواج مثل ما طلب في اعلانه الاول من الشابات . فاجتمع لديه في مدة وجيزة ما يناهز المئتين من الاجوبة الواردة من الفتيات ومثلها من اجوبة الفتيان ، فاجاب كلاً بمفرده ضاربًا له موعداً في احدى ساحات باريس العمومية للمقابلة وطلب من الفتى — او الفتاة — ان يزين صدره بوردة بيضاء لسهولة التعارف ثم كتب — دائماً باسم مستعار — الى مدير البوليس ينبئهُ بوجود مؤامرة من الحزب الملكي ضد الجمهورية وعزم الاعضاء على مباغتة الحكومة بمظاهرة كبيرة وأفهمهُ ان شارة المتآمرين وردة بيضاء . فلما أزف الموعد اجتمع في الساحة المعينة اربعمئة فتى وفتاة تقريباً وعلى صدورهم الورد الأبيض . واذا بالبوليس مقبلٌ بخيله ورجله للقبض على أعضاء المؤامرة الموهومة . ولم يلبث ان جاءت اشارة تلفونية من المحافظة ان قد أتاها ان المسألة من قبيل كذبة أول افريل ... فضحك البوليس وضحك المتآمرون وضحك خصوصاً مدبر هذه الحيلة ...



زيٌّ جديد (السراويل والشناتين)

زيٌّ جديد

وما اكثر ازيائكِ يا سيدتي ! وما أدهش تفننك في ملابسك . . .
ضلَّ الحكيم القائل « لا جديد تحت الشمس » أو ان قوله وصل الينا ناقصاً مبتوراً ، ولا شك انهُ استثنى مما نفى فقال « .. إلاَّ ما تولدهُ أدمغة النساء » ويا لله من أدمغة بنات حواء ! حملتُ في ما مضى الحملة الشعواء على مودة « المقيدات » فنالني ما نالني من غضب السيدات اثناء تلك الحملة . ولذلك لستُ بمجددها اليوم بمناسبة مودة « السراويل والشناتين » التي بدت طلائعها في ربوعنا ، بل انا أتقهقر بانتظام أمامها . وأخلي لها المكان ، فامرحي أيتها الحسناء ما شئت في شنتيانك الجديد وسروالك الحديث ، فقد كفى ما أصاب رجليك وساقيك من الضغط والتقييد . وانا أضع على رسمك الذي زينتُ بهِ هذه الصفحة باقةً من أزهاري ، حافظاً أشواكي لوقت آخر

الحكومة والادباء

ابت حكومتنا المصرية الآن ان تضع يدها على كل كاتب اديب او شاعر بليغ . وآخر من استهواه ذهبها الوهاج واستماله راتبها الضخم حافظ ابرهيم شاعر النيل ، فاختطفته من بين الرياض التي كان يغازلها ، والنجوم التي كان يناجيها ، وجماعة البؤساء التي كان يسليها ، ووضعته في المكتبة الخديوية لينسقها ويحليها ، ومن عرف ما في دماغ حافظ من بديع المحفوظ ايقن ان الحكومة قد ضمَّت الى مكتبتها الجامدة مكتبة حية . واذا كان

قد شقّ على الكثيرين ان يروا حافظاً منصرفاً عن خدمة دولة الشعر الى دولة الادارة فانهم يتعزون متى عرفوا انهُ ضمن حياته عن غير طريق القصبة المشقوقة . وقد خاطبهُ احمد نسيم بهذه الابيات :

اديبَ الامتين لك البقاء سعدتَ فلا عناء ولا شقاء
تقضتْ عنك ايامٌ طوال من البأساء وارتفع البلاء
اتيتُ اليك في بردَي اديبٍ كريم لا يدنسه الرياء
يصوغ لك التهاني في قوافٍ لها بك في متانتها اقتداء
كعهدك لا تكنْ الا وفياً سجيّته المروءةُ والوفاء
اتحجبك المناصب عن « نسيم » وتُبعدك المراتبُ والعلاء
والا كيف كنتَ فأنت خدنٌ خليقته المودةُ والاخاء
اتذكر يومَ تذكر بوسَ عيش وانت ازاءهَ وانا سواء
ويومَ ندمٌ دنيانا ونشكو أناساً خاب عندهمُ الرجاء ...
تقول اذا استطعت وهبت نفسي فما عندي سوى نفسي سخاء
فاما الآن ليس لديك عذرٌ ولا لك عن مواساتي اباء
اذا أنشدتُ بين يديك شعري وتمداحي فقد وجب العطاء
وفي عشرين ديناراً لمثلي اذا مُنحت قنوعٌ واكتفاء
بحق البوس ان لم تعطنيها فما لك بعدها الا الهجاء
والا فالسلامُ عليك مني اذا قالوا على الشعر العفاء

فليحذر حافظ اليوم هجاء زملائهِ المعجبين بهِ بالامس ، وليكن خالهم ذاكراً ، ولعهدهم حافظاً

ماصر

رواية الشهر

العروسان

اغرم لوتيك بايفون الرائعة الجمال ، وكان كلاهما في سن يحن فيها القلب الى القلب ، وتتوق النفس الى النفس . وكانا يقطنان بريطانيا والعادات القديمة لا تفتأ مرعية تتجلى فيها بأبهى مظاهرها والطباع الكريمة تظهر بأجمل حلاها . وكان حبهما طاهراً يرفع قلب الانسان الى أعلى مراتبهِ السامية ، ويهذّب الطباع على خير ما تبتغيهِ البشر . فاذا خرجا من الكنيسة يوم الاحد استرقا الانظار وتكلما بالعيون كما كانا يتراسلان كتب الهيام مع هبوب النسيم وتألق النجوم . غير ان ايفون كانت فقيرة لا تملك سوى بقرة واحدة تنتجع الكلاء في الرياض الخضرة وترد الماء في المناهل العذبة. وكان لوتيك قبلة حبها وكعبته غنياً يملك العقارات والضياع وكروم التفاح ولم يكن لأحد من السادة ما كان له من الحلي والحلل النفيسة والدرر اليتيمة . أما والد لوتيك فكان رجلاً محنكاً ذا خبرة بأحوال العالم عليماً باسرار الغرام فشعر بحب ولده وقال يوماً لزوجته حنة : اني ارى لوتيك يكاد يكون مقطباً فلا يبسم الا متجهماً ولا يتكلم الا مدمدماً . الف الاسى فكأنما بين الاسى قرب و بين قلبه الدامي . على اني عرفت علة حزنه وسبب وجومه فانهُ قد اختار لك كنة فتاة فقيرة لا تملك من حطام الدنيا الا بقرة وهو مالها التليد الوحيد ولكنها بديعة ذات محاسن هيفاء القد تخجل البدر اذا طلع والنجم اذا سطع. ألا يمكن الفضيلة والجمال أن يعوضا عن الغنى والجاه لنضرب بنّ صفحاً عن غرامه ولندعه وشأنه وليقترن بحليلة اصمت فؤاده بنبال هواها وتيمته بجمال طلعتها

وااهاً لك أيها القلم تكسر على صخور عجزك وتمزق يا قرطاس بين انياب ضعفك فانكما لا تستطيعان أن تعربا عما خامر قلبي ذينك الشابين من السرور والجذل لما انبأهما والد لوتيك برضاه عن زفافها اليه . فلا خير في يراع يخون الفكر ولا ينقاد للقلب

ولا جناح اذا مزق طرس ينوء بوقر حديث نشوة الابتهاج . فانطرح لوتيك بين ذراعي والديهِ ودموعهُ تهمي . أما ايڤون فانها ضمت يديها الى صدرها ورفعت عينيها الى السماء شاكرة الرحمان . غير انهُ لم يكن لها من يقاسمها افراحها فالموت القاسي كان قد مزق بمخالبه المفترسة حياة والديها وزج بهما في اعماق القبور

بزغت غزالة النهار مائسة تبدد عن الافق غيوم الظلماء كما كانت شمس الحب تمزق باضوائها المتلألئة حنادس الحزن والاسى عن قلب لوتيك وعشيقتهِ ايڤون . قرع الناقوس واحتشد القوم في الساحة العمومية ينتظرون بذاهب الصبر قدوم العروسين ليسرحوا الانظار في حسن محيا ايڤون الفتاة . وما كنت ترى الاعيوناً شاخصة ولا تسمع الا افواهاً تقول ما اجمل وابهى سنا طلعتها . فرفع الكاهن يديه وقال : ليبارككما رب السماء وليسكب عليكما غيث رضوانه ما أحسن مثلكما فعلى الاغنياء أن يمدوا يد المصافحة الى البؤساء لانهم كلهم ابناء اسرة واحدة ، اذهبا وعيشا بسلام آمنين

بالقرب من تلك القرية جزيرة صغيرة تتحطم على صخورها امواج البحر المتلاطمة وتأوي الطيور اليها فتؤنس وحشتها بشجي الحانها حتى ان القادم اليها يكاد يحسب نفسهُ قد هبط في جنة عدن أو صعد الى عالم الابرار وكان يسكنها ناسك قوّست الايام ظهره واضعفت السنون بصره وكان على كل من يتزوج من سكان هـذه القرية أن يقدم له شيئاً من العسل واللبن. فركب العروسان القارب ترافقهما اصوات الغناء وعزف آلات الطرب حتى اذا قاما بالعادة المرعيـة وقدما للناسك الهدايا المعدة ركبا البحر فشاهدا من اهواله ما لا يعبر عنهُ اذ سمعا للجبال صفيراً وللرياح دوياً عظيماً وزفيراً والامواج تطرب لسماع اصوات الرياح فكانت طوراً تبتعد وتضطرب وتارة تلتطم وتصطفق فلما أيقنا انهما لا يجدان الا فضل الله واقياً ومجيراً قالت ايڤون « ربِ نجنا من وهدة العطب ولك منا أن نزور مذبح هامة رسلك » . فاستجاب الله الدعاء فهدأ البحر وسكن وحصل بعد الشدة الفرج وشما من السلامة اطيب الارج

واهاً لك يا أيام الفرج والسرور مالك تمضين كوميض البرق مالك تمرين مر السحاب ولا تعودين

يا عيشنا المفقود خذ من عمرنا دهراً وردّ من الهوى يوماً كفى

مضى شهر على عرسهما . رعياً لكما أيها الزوجان المسيحيان ان الدين يأمركما فسافرا وودعا الاوطان والاهل والخلان . الوداع يا بريطانيا الحبيبة الوداع . مضى اليوم الاول والقلب واجف ولكن للايام حداً وللاسى نهاية فكما يفنى السرور هكذا تفنى الهموم . أما كانا يجددان العزم بحديث الحب وغضاضة الشباب ، ألا يكفي الغرام لتبديد ما تلبد في افق سماء النفس من غيوم السآمة والكآبة . كانا يمشيان باحترام ويركعان امام المعابد ويتصدقان على الفقراء . واذا ما الشمس احرقت بلظى اوارها ولهيب شعاعها اديم الارض التجآ الى ظل بعض الاشجار فاكلا الخبز تقشفاً وشربا الماء صرفا وشكرا المولى ورب العباد . وكان الناس يرونهما ماشيين مطرقين والسبحة في ايديهما . على ان الحب فضاح فكان حنو نظرهما واضطراب قلبيهما يذيعان سرهما على الطريق ويهزان افئدة الناس عطفاً عليهما. واذا رآهما الشيوخ قالوا : حاجان يؤمان بيت الله . أما الفتيات فيخلنهما عاشقين يتبادلان كلمات الصبابة والهيام . فلما اجتاز الوابور ووصلا الى نيفير فاجأهما نبأ فشو الطاعون في تلك الضواحي وكان الموت يحصد بمنجله البتار كل من تقع يداه عليه ،فقال لوتيك : بدار نهرب من هذه البلدة لئلا يصيبنا الداء.ولكنها لم تجب شيئاً بل اصفر وجهها واصطكت ركبتاها وارتجفت شفتاها ووقعت بين ذراعي زوجها وقالت: اهرب أنت وحدك يا حبيبي ودعني فاني مصابة . ، فقال لوتيك: ويلاه ماذا تقولين؟ لا تموتي بربك لا تدعيني وحدي . قلت كلا اني لا اقضي بل أنا ذاهبة لاعد لك مكاناً في جنة الخلد ودار البقاء فلا تجزع ياحبيبي اني انتظرك تحت عرش الله الى الملتقى

غداً يكثر البا كون منا ومنكم وتزداد داري عن دياركم بُعدا

تحمل يا قلب تحمل ولا تتفطر حزناً وكداً . وضع جثتها في التابوت بعد ان زودها بقبلاته الحارة وانشد لها بصوته الرخيم غناء الوداع الاخير وحفر لها جدثاً تحت ظل

دوحة وزينهُ بالازهار وسقاه بالدموع ثم مضى ولم يدع الحزن في قلبهِ ولم يذر . قضى النذر وعاد ووقف على قبر الحبيبة وقال

افدي بروحي ذلك الوجه الذي جمع الجمال وحسن ذاك المبسم
زيحي لثامك يا ابنة الصبح التي قد اصبحت شرفاً لكل الانجم
فمتى ترى عيناي ما قتلت به روحي عسى تحيي بمنظره السمي
فلو انجلت كل الغواني لي ولم اكُ ناظراً لسناك لم أتنعم
فضعي يديك على ضنا صدري عسى تدرين ما فعل الحمام بأعظمي
عبثت ايادي الدهر بي فاذبنني واعادت العبرات مثل العندم

ها أنا ذا يا حبيبتي رجعت ، ها أنا ذا قد اعتقت من أسر ذلك النذر المشؤوم ، لقد ذهبت حتى ينابيع التيبر وصليت على أعظم الشهداء والقديسين فلا شيء الآن يوقف حياتي في هذا العالم انها تطير مشتاقة اليك . يا رب أنت اعطيتني حياتي فلا تبخل عليَّ الآن بمماتي . وانتم يا حراس القبور والاموات استحلفكم باسم الله وابنهِ ان تضمانا كلينا في قبر واحد وان تكتبا عليه هذين البيتين

كنا على ظهرها والعيش في مهل والعيش يجمعنا والدار والوطنُ
ففرق الدهر بالتشتيت الفتنا فاليوم يجمعنا في بطنها الكفنُ

قال هذا ووقع على القبر جثة هامدة . انشدي ايتها الطيور أحزن الالحان وخذ مثلاً مما ترى أيها الانسان . لما فتحوا قبر ايفون ليضموا الوتيك اليها توردت وجنتاها المصفرتان وافتر ثغرها وتنحت قليلاً ووسعت لحبيبها مكاناً

فدهش الناس مما رأوا ونصبوا لهما قبراً منيفاً يركع بجنبهِ للصلاة من يريد ان يفتح قلبهُ للحب الزواجي الطاهر

(عن فيكتور هوغو) حلب لويس اسود



مجلة الزهور بمصر انطون الجميل